من إصدارات قناة التأصيل العلمي

# الخرائط المعرفية لشرح فضل الإسلام للشيخ صالح الفوزان حفظه اللّه

## الدرس السادس

http://t.me/altaseelalelmi





## باب وجوب الدخول في الإسلام كله وترك ما سواه

ما معنى قوله "باب الدخول في الإسلام كله"؟

بمعنى أنك تقبل الإسلام كله فلا تأخذ بعضه وتترك بعضه

فالذي يؤمن ببعض الرسل أو ببعض الكتب أو ببعض الإسلام ويكفر بالبعض الآخر

فهو كافر بالجميع

ماذا يجب على المسلم إذاً؟

الواجب أن يقبل الإسلام كله

ويعمل بما يستطيع لكن يؤمن به كله

فإذا آمن ببعض وكفر بالبعض الآخر

فهذا لا يجوز ولا يكفي

وإذا أخذ من الإسلام ما وافق هواه وما خالف هواه تركه

فهذا لا يجوز ولا يكفي

فيجب أن يقبل الإسلام جميعه وأن يؤمن بالإسلام كله

وقول الله -تعالى-: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً"

ما معنى "كَافَّةً"؟

يعني جميع الإسلام فلا تأخذ بعضه وتترك بعضه حسب هواك ورغبتك أو تأخذ الذي يرضيك، الإسلام كله وحدة متكاملة

وقوله -تعالى-: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ"

اذكري أحد صور الدخول في الإسلام من الآية

تحكيم الشريعة أحد صور الدخول فى الإسلام

فالذي يدعى أنه مسلم ولكنه يعزل الشريعة عن الحكم ويحكّم القوانين

فهذا ليس مسلمًا

ما معنى "يَزْعُمُونَ"؟

الزعم أكذب الحديث، فدلّ على أن دعواهم ليست صحيحة

فلا بد من الحكم بما أنزل الله، أما من يُقصي الحكم بما أنزل الله نهائيًّا ويجعل محل ذلك القوانين فهذا ليس بمسلم ولو كان يزعم أنه مسلم

على ماذا يدل قوله: "يُرِيدُونَ"؟

يدل على نية في القلب فقط

فكيف إذا نفذ فالأمر أشد

إذا نوى بقلبه أن يتحاكم إلى الطاغوت فليس بمؤمن، فكيف إذا نفّذ وتحاكم إلى الطاغوت



## وقوله -تعالى-: "إنَّ الّذِينَ فَرَّقوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ"

ما معنى "شِيَعًا"؟ ← أحزاب وجماعات

على ماذا تدل الآية؟ ← على الذم والتحذير من التفرق إلى أحزاب وجماعات

لماذا نهى الله -تعالى- عن التفرق إلى أحزاب وجماعات؟

١/ لأن المسلمين جماعة واحدة وحزب واحد وهم حزب الله وجند الله فلا ينقسمون إلى أحزاب

٢/ لأن الأحزاب والجماعات لا تجوز بين المسلمين فهذا من أمور الجاهلية

٣/ لأن المسلمون يد واحدة وجماعة واحدة وحزب واحد وإذا اختلفوا يرجعون إلى الكتاب والسنة

ماذا يجب على المسلمين؟

يجب على المسلمين أن يكونوا جماعة واحدة وحزبًا واحدًا

وإذا اختلفوا يتحاكمون إلى كتاب الله -تعالى- وسنة رسوله

ولا يقول كل واحد منهم: نبقى على ما نحن عليه ولا نرجع عما نحن فيه فهذا من أمور الجاهلية

على ماذا يدل قوله: "لّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ"؟ ← هذه براءة

من ماذا برّأ الله رسوله؟

برَّأ الله رسوله -ﷺ- من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً يعنى: جماعات

فالمسلمون جماعة واحدة لا انقسام ولا تفرق

هل سيحصل نزاع وخلاف؟ ← نعم سيحصل النزاع والخلاف

كيف يُحسم الخلاف والنزاع بين المسلمين؟

بالتحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ

فمن كان معه الصواب رجعنا إليه ← ومن كان على خطأ يرجع عن خطئه

ولا يتعصب لرأيه أو حزبه أو جماعته ← هذا شأن المسلمين



وقال ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله -تعالى-: "يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ" تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف وتسود وجوه أهل البدع والاختلاف.

بماذا أمر الله -تعالى- في الآيات السابقة لهذه الآية؟

- قال -تعالى-: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا"
- فأمر بالاعتصام والتمسك بحبل الله تعالى
- وحبل الله هو: القرآن والإسلام والرسول

عن ماذا نهى الله -تعالى- في الآيات السابقة لهذه الآية؟

- ١/ نهى عن التفرق إلى جماعات وأحزاب
- قال -تعالى-: "وَلَا تَفَرَّقُوا"
- ٢/ نهى عن التشبه بالأمم السابقة الذين تفرقوا في دينهم وعندهم الوحي المنزل ولم يتحاكموا إليه بل كلّ يتعصب لرأيه
- قال -تعالى-: "وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا"

كيف تكون وجوه أهل السنة وكيف تكون وجوه أهل الفُرقة يوم القيامة؟

- أهل السنة والجماعة الذين اجتمعوا على الحق وحسموا نزاعهم بالدليل ← هؤلاء تبيض وجوههم يوم القيامة
- أهل الفُرقة والاختلاف الذين يتعصبون لآرائهم ويكتفون بمناهجهم ومذاهبهم ويتركون الكتاب المنزّل ← هؤلاء تسود وجوههم يوم القيامة

عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال : قال رسول الله -ﷺ-: " ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حَذو النّعل بالنعل , حتى إن كان منهم من أتى أُمه علانية...."

ما الذي حذر منه الرسول أمته؟

- حذر الأمة من الذي سيقع في آخر الزمان
- فهو خبر معناه التحذير
- وهو من معجزات النبي ﷺ

على ماذا يدل تحذير النبي -ﷺ- لأمته؟

- حرصه على أمته وشفقته عليهم أنه أخبرهم عما سيحصل
- وبين لهم كيف النجاة منه



ما الذي حصل في بني إسرائيل؟ ← تفرقوا واختلفوا

على ماذا يدل الحديث؟ ← يدل على أن كل ما حدث في بني إسرائيل فسيحدث في هذه الأمة عند من يقلدهم

هل حدث ما حذر منه النبى ﷺ؟ ← نعم حدث

ما الواجب على المسلم عند حدوث الاختلاف؟

يجب على المسلم ألا يتعصب

يحرص على الدليل واتباع الكتاب والسنة

حتى ينجو من هذه الفتنه وهذا الشر وهذا الاختلاف

هل سيوجد من يتشبه باليهود والنصارى في أتفه الأشياء وأقبحها؟

نعم، حتى لو كان في اليهود والنصارى من يأتي أمه يعني "يجامع أمه" لوُجد في هذه الأمة من يفعل ذلك

السبب

تقليدًا لهم لأنه يعتبر ما هم عليه هو الكمال ولو كان أقبح الأشياء وأشنعها

هل ستفترق هذه الأمة؟ ← نعم ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة

تقليدًا لليهود والنصارى

ما هو مصير هذه الفرق الثلاث والسبعين؟ ← كلها في النار إلا واحدة

من هي هذه الواحدة؟ ← هي ما بقيت على ما كان عليه الرسول وأصحابه

واتبعت الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح ← فلا نجاة من النار إلا بذلك

ومن لم يكن كذلك فهو في النار ← إما لكفره / وإما لضلاله

فليست كل الفرق كافرة، فبعضها كافر وبعضها دون الكفر

لكنها كلها متوعدة بالنار لكفرها أو لضلالها



**فليتأمل المؤمن الذي يرجو لقاء الله كلام الصادق المصدوق في هذا المقام خصوصاً قوله: "ما أنا عليه اليوم وأصحابي "**

من هو الصادق المصدوق؟ ← هو الرسول محمد ﷺ

ما معنى الصادق؟ ← الصادق فيما أخبر به

ما معنى المصدوق؟
- مصدوق فيما أخبر به من قِبل الله تعالى
- المصدَّق من الله تعالى
- فالله هو الذي أخبره بذلك

ما الذي أخبر به الصادق المصدوق؟ ← أن النجاة لا تكون إلا بما كان عليه الرسول وأصحابه

ماذا يترتب على علمنا بأن النجاة تكون بما كان عليه الرسول وأصحابه؟

هذا يستدعي أن نتعلم ما كان عليه الرسول وأصحابه ← حتى نتمسك به ولا نلتفت إلى غيره

هل هناك من يدعي أنه على ما كان عليه الرسول وأصحابه وهو غير ذلك؟

نعم ويكون جاهل بما كان عليه الرسول وأصحابه ← أو يدري ولكنه تعمد الخطأ

فهذا لا يصح أبدًا ولا يجوز

ما أثر موعظة الرسول لو وافقت من القلوب حياة؟

- لكان للقلوب معها شأن بالاعتبار والامتثال
- لكان هناك حرص على معرفة الحق والعمل به
- لحرص المسلم أن يكون مع الحق دائمًا ولا يكون إمعة مع الناس
- لحرص أن لا يقلد بغير هدىً تقليد الأعمى
- لحرص أن يعرف الحق ثم يعمل به ويدعوا إليه
- وهذا هو الواجب على كل مسلم



**شبهة**

مقولة "دعوا الناس على ما هم عليه"
و"حرية الرأي" و"الرأي والرأي الآخر"
و"لا تحجروا على الناس وتضيقوا عليهم"

**الرد على الشبهة**

- هذا كلام باطل وهو كلام أهل الضلال والعياذ بالله
- وهذا الكلام مخالف لقول الرسول ﷺ
- فالواجب أن ندعوا الناس إلى الصواب والحق ولا نُقرهم على ضلالهم
- وليس هناك شيء اسمه حرية الرأي وإنما الواجب اتباع الكتاب والسنة
- لو كان هناك حرية رأي لم نحتج إلى الرسل ولا إلى الكتب بل كلٌ يتبع رأيه وعقله
- فالرأي إذا خالف الوحي يجب أن يُترك، وإذا وافق الوحي فالحمد لله
- قال علي -رضي الله عنه-: " لوكان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاها وقد رأيت النبي يمسح على أعلى الخف"
- فالدين ليس بالرأي وإنما بالاتباع

**وفيه: "أنه سيخرج من أمتي قوم تتجارى فيهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه...."**

- من هو مُتبع الهوى؟ ← هو الذي يَبلغُه الحق ولا يَقبله ← ما جزاؤه؟ ← يعاقبه الله بأن يختم على قلبه فلا يقبل الحق بعد ذلك -والعياذ بالل- عقوبة له
- ما الواجب على المسلم؟ ← الواجب عليه أن يتبع الحق سواء وافق هواه أو خالفه
- ما معنى "تتجارى بهم"؟ ← بمعنى أنها تدخل في عروقهم
- ما هو "الكَلَب"؟ ← مرض يصيب الإنسان من عضة الكلب المصاب بالسعار
- ما المعنى المراد؟ ← إذا عض الكلب الإنسان فإن ريقه يدخل في جسم الإنسان وفي عروقه وجسمه كله ويتجارى في جسمه كله ← والأهواء تتجارى في الناس مثل داء الكَلَب

المرجع: شرح فضل الإسلام للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.